

سلسلة السيرة النبوية للشيخ مصطفى العدوي | من مسجد أهل السنة ومجمع الهدى والنور | منية سمنود

السيرة النبوية | 74 | فضل أم المؤمنين عائشة | للشيخ

مصطفى العدوي تاريخ 2022 21

مصطفى العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله صحبة ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين وبعد. فهذا مجلس من مجالس سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هذا انوه على انه قد سبق الحديث عن غزوة بني مصطلق وسبق الحديث ايضا عن الافك الذي رميت به عائشة رضي الله تعالى عنها وسبق التذكير بحديث الافك وبيان بعض الفوائد المستنبطة منهم ومن هنا يلزم بيان شيء من فضل ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اذ هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقلت كثيرا من سيرته صلوات الله وسلامه عليه وامتثلت امر الله تعالى اذ قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله حكمة ان الله كان لطيفا خبيرا. فهي اكثر زوجة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ونفع الله بها امة محمد عليه الصلاة والسلام نفعا عظيما فرضي الله تعالى عنها وارضاها واسكنها فسيح الجنان. لازم ان ننوه على شيء من فضلها رضي الله تعالى عنها اقرارا بالفضل واعترافا بالجميل وكذا دفعا لما يذكره الشيعة البعداء البغضاء من الطعن في هذه الصديقة بنت الصديق. رضي الله تعالى عنها قد تقدم ان الله سبحانه وتعالى انزل براءتها من فوق سبع سماوات وبهذا كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. وتقول انزل الله براءتي من فوق لسبع سنوات وهي الزوجة الوحيدة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بكرة فلم يتزوج صلوات الله وسلامه عليه بكرة غيرها ولذا فانها كانت تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم مدللة عليه يا رسول الله ارأيت ان مررت بواد فيه شجر اكل منه وشجر لم يؤكل منه تحت اي الاشجار كنت ترتع بعيرك؟ قال تحت التي لم يؤكل منه تريد رضي الله عنها انه لم يتزوج زوجة غيرها بكرة لم يتزوج بكرة غيرها رضي الله تعالى عنها. قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها اريتك في المنام يا عائشة اتى بك الملك في سرقة من حرير فقال هذه زوجتك فكشفت فاذا هي انت. فقلت ان يكن هذا من عند الله ينضهر. اي سيتحقق ان كان هذه رؤيا من الله. الرسول صلوات الله وسلامه عليه رأى في المنام قبل ان يتزوجها مبشرا بها عليه الصلاة والسلام. لقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين ومكث معها تسعا عليه الصلاة والسلام مكث معها تسعا كان عمره عند الزواج بها خمسة واربعون سنة وهي عفوا كان عمره عند الزواج بها اثنان وخمسون سنة لانه تزوج وهي بنت ست سنين. وعقد وهي بنت تسع سنين ومكث معها تسعا انه عقد عليها قبل ان يموت بثلاثة عشر عاما عليه الصلاة والسلام. والنبي مات ابن وستين فتقريبا كان عمره عند العقد بها خمسون سنة صلوات الله وسلامه عليه وبنائه بها وهو ابن ثلاث وخمسين وهي بنت تسع سنوات ولكنها كانت قد شبت شبابا حسنا رضي الله تعالى عنها. قد تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر يطلبها منه للزواج. فقال ابو بكر لرسول الله انت اخي يا رسول الله يعني بمنزلة اخي فاجابه الرسول بقوله انت اخي في دين الله وهي حلال لي ان لست اخي من النسب انما انت اخي في دين الله وهي حلال لي. فاخذنا من ذلك جواز تزويج الصغيرة ولا يمكن منها الا عند اطاققتها للمعاشرة الزوجية. وعائشة رضي الله عنها كان قد شبت شبابا حسنا وايضا فهي في يد ارفق الناس وارحم الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على سائر كفضل الثريد على سائر الطعام. رضي الله تعالى عنها. لقد كان الوحي اكثر ما ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في لحاف عائشة رضي الله تعالى عنها. قال الرسول صلى الله عليه وسلم لم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله ترى ما لا نرى يا رسول الله لقد جاء عمرو بن العاص قد ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات السلاسل فرجع يسأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالا من احب الناس اليك يا رسول الله؟ قال عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته كلما دخل بيت زوجة من زوجاته يقول اين انا اليوم؟ اين انا غدا؟ استبطاء ليوم عائشة رضي الله عنها فهو قد استأذن ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها. ومات في بيتها رضي الله عنها وكما قالت لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحره ونحره فكان النبي يحب ان يكون عند عائشة رضي الله عنها دائما كسكن له واستثناسا عليه صلوات الله وتسليمه لقد قال عمار ابن ياسر رضي الله عنه في غزوة الجمل او واقعة الجمل المشهورة والله اني اعلم انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة. ولكن الله ابتلاكم ليعلم انطيعوه ام تطيعوها. فهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال عمار ابن ياسر رضي الله عنه هي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخرة وقد خيرت لما انزلت اية التخيير يا ايها النبي قل لاوزاجك ان كنتن تريدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالينا ومتعكن واسرحكن صراحة جميلا وان كنتن تريدن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما الرسول عليه الصلاة والسلام بعيشته. فخيرها وقال اني عارض عليك امرا فلا تعجلي حتى تستشيرني ابويك. قالت وقد علم انهما لن يأمران بفراقه ثم عرض علي الامر فقلت في هذا استشير ابواي؟ بل اني اختار الله ورسوله والدار الاخرة رضي الله تعالى عنها فخيرت فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة وقد قال تعالى في كتابه الكريم ان كنتن تردن الحياة الدنيا فتعالين امتعكن واسرحكن صلاحا جميلا. وان كنتن تريدن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما. فهنيئا لها عائشة رضي الله تعالى عنها بهذا الاجر العظيم الذي اعده الله تعالى لها. ان عائشة رضي الله عنها كانت مباركة على نفسها وعلى اهلها وعلى المسلمين كانت عائشة في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم ففقدت منها قلادة لاسماء كانت قد تنزين بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فحبس الجيش على ابتغائها والتماسها والنبي صلى الله عليه وسلم رأسه في حجرها صلوات الله وسلامه عليه فنام عليه الصلاة والسلام راسو في حجرها فجاء الناس يقولون لابي بكر يا ابا بكر الا تكلم عائشة حبست الناس؟ وليسوا على ماء وليس سماعهم ماء فطفق ابوها يطعننها في خاصرتها وتتألم ولكنها لا تتحرك مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت اية التيمم قال اسيد ابن حضير ما هي باول بركاتكم يا ال ابي بكر؟ ما انزل الله بكم من نازلة الا جعل لكم منها مخرجا وجعل للمسلمين منها فرجا. او كما قال الصديق رضي الله عنه ان عائشة رضي الله تعالى عنها علمت الامة علما عظيما قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ما سألتنا عائشة رضي الله تعالى عنها عن مسألة الا وكان عندها علم من هذه المسألة ولقد اثني عليها ابن عباس في مرض موتها قال ابشري يا ام المؤمنين. انزل الله من فوق سبع سماوات ولم يتزوج بكرا غيرك يا ام المؤمنين الاثر عائشة رضي الله تعالى عنها من بيت طيب مبارك ابوها الصديق ابو بكر اختها اسماء ذات النطاقين اخوها عبدالرحمن بن ابي بكر فهي من بيت طيب ومن منشأ طيب وقد قال تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. هي زوجة رسول الله اطيب الطيبين قال تعالى اولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة واجر عظيم. هذا غيض من في مناقب ام المؤمنين عائشة. ولها علينا كبير فضل بما نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الغزير الذي نفع هذه الامة العلم الغزير الذي نفع الله تعالى به هذه الامة. عائشة رضي الله تعالى عنها. كم علمت النساء من احكامهن. كمعلمة النسوة من احكام كم علمت الرجال ايضا من احكام فكان اذا اشكل عليهم شئ يسألون عائشة رضي الله تعالى عنها عما اشكل عليهم رضي الله تعالى عنها عن عائشة رضي الله عنها طويل يضيق له المقام ولكن ما لا يترك كله لا يترك ما لا يدرك كله لا يترك جله. كما قال القائل هذه لفتات عن امنا التي قال الله تعالى وازواجه امهاتهم فهي ام المؤمنين وان رغمت الوف اهل التشيع وان رغمت انوف الخوارج فيؤمنا قال تعالى امهاتهم. هي ام لنا التوقير والاحلال والتقدير والتعظيم رضي الله تعالى عنها تلك العفيفة المتعفة تلك الصديقة بنت الصديق تلك التي انزل الله براءتها من فوق سبع سماوات تلك التي مات الرسول عليه الصلاة والسلام بين ان احدها سحرها اي بين بيتها ونحرها رأسه في هذا المكان تلك التي اختار الله ان يدفن في غرفتها. اختار الله لرسوله ان يدفن في بيتها. الصديقة بنت الصديق المباركة على هذه الامة التي لم يتزوج النبي بكرا غيرها كما سلف. والتي احب الرسول ان يموت في بيتها وفي يومها فكما سمعتم قد كان يسأل اين انا الليلة؟ اين غدا رضي الله تعالى عنها واسكنها فسيح الجنان. هذا واكرر اسأل الله يعفو عنا لتقصيرنا في ابداء شئ من حقها ليس جل حقها بل شئ من حقها ولكن المقام لا يتسع لضيق الوقت رضي الله عنها وارضاها واسكنها فسيح الجنان ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها. هذا وبهذا القدر اجتزئ لقاء اخر نستودعكم الله الذي لا تضيع عنده الودائع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته